المسألة القومية الكردية في أعقاب الحرب العالمية الأولى حتى استقلال العراق (١٩١٨ -١٩٣٢م)

أ. د. صلاح أحمد هريدي على

قسم التاريخ والآثار المصرية والإسلامية -كلية الآداب -جامعة دمنهور/ جمهورية مصر العربية

الملخص:

تتناول هذه الورقة المسألة الكردية وتطلعاتها في أعقاب الحرب العالمية الأولى، وموقف القوى العظمى منها ضمن العلاقات الدولية الجديدة في أعقاب الحرب من خلال عدة محاور تتطرق إلى المسألة القومية قبيل تأسيس المملكة العراقية وخلال فترة عشرينات القرن الماضي، كما ناقشت واقع المسألة القومية الكرديةخلال عهد وزارتي نورى السعيد الأولى والثانية، وخاصة بعد توقيع المعاهدة مع بريطانيا، التي لم تحقق طموحات كل من نورى السعيد والكرد التي وجدوها خالية من الامتيازات التي وعدتهم بها بريطانيا، فرفعوا طلباتهم إلى عصبة الأمم في ١٨ أكتوبر ١٩٣٠م وهو الأمر الذى أثر على واقع الحركة التحررية القومية الكردية انطلاقًا من السليمانية وبارزان بقيادة الشيخين محمود الحفيد والشيخ أحمد البارزاني.

الكلمات الدالة: *كردستان، العراق، الشيخ محمود الحفيد، نوري السعيد، عصبة الامم*

المقدمة:

مع أن الشعب الكرديأحد الشعوب الأصيلة في منطقة الشرق الأوسط فإنه لم ينل حقوقه القومية كما نالها كل من أقرانه العرب والترك والفرس في أعقاب الحرب العالمية الأولى وانفراط عقد الدولة العثمانية، ولذلك فإن جذوة نضاله لم تنطفئ حتى في أحلك الظروف. صحيح أنها خفتت أو ضعفت في أحايين لأسباب تخصهم، إلا أن تدافع العوامل الإقليمية والدولية نحو السيطرة وفرض النفوذ في منطقة الشرق الأوسط بما فيها كردستان كانت قوية، ورياحها عاتية على شعب مثل الشعب الكردي يعاني من التشتت والتفرق والضعف نتيجة قرون من الاحتلال المتتابع.

في ظل ذلك، حمل المخلصون منه حقوق وطموحات الشعب الكردي القومية طيلة الحرب العالمية الأولى وما بعدها بما امتلكوه من وسائل ثورية وتنظيمية قدر المستطاع ووفق

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوێ کوردی

تطورات أحداث ذلك الوقت. وهذا البحث يناقش واقع المسألة القومية الكردية وتطلعاتها في أعقاب الحرب العالمية الأولى، وموقف القوى الإقليمية والعظمى منها ضمن العلاقات الدولية الجديدة في أعقاب الحرب من خلال عدة محاور رئيسة تتطرق إلى المسألة القومية في ظل الاتفاقات الدولية الكبري التي عقدت في أثناء الحرب وبعدها، قبيل وبعد تأسيس المملكة العراقية حتى حصول العراق على الاستقلال وانضمامه لعصبة الأمم سنة ١٩٣٢م، كما ناقش البحث واقع المسألة القومية الكردية خلال عهد وزارتي نورى السعيد الأولى والثانية، وخاصة بعد توقيع المعاهدة مع بريطانيا، التي لم تحقق طموحات كل من نورى السعيد والكرد التي وجدوها خالية من الامتيازات التي وعدتهم بها بريطانيا، وهو الأمر الذى أثر على واقع الحركة التحررية القومية الكردية انطلاقاً من السليمانية وبارزان بقيادة الشيخين محمود الحفيد والشيخ أحمد البارزاني ليكونا مركزًا بعد ذلك للحركة التحررية الكردية طيلة القرن العشرين.

وقد اعتمد البحث على عدد من المصادر الكردية المترجمة والعربية والأجنبية ذات الصلة بالموضوع لحلحلة هذه الإشكالية بموضوعية وأكاديمية. والله ولي التوفيق.

أولاً -واقع المسألة القومية الكردية في أثناء وعقب الحرب العالمية الأولى.

شهد القرن التاسع عشر الميلادي ظهور الشعور القومي للكرد الذي تُرجمت أدبياته في توجهات سياسية وثورات تحررية ضد الدول التي كانت تحكم المناطق الكردية [١]، ثم أخذت هذه المشاعر القومية تتطور بشكل أكبر مع أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين بظهور الصحف والمجلات والجمعيات والنوادي السياسية والثقافية داخل المناطق الكردية وخارجها[٢]. في المقابل كان الصوت المناهض لتلك المشاعر القومية قويًا متمثلاً في الطورانية والمصالح الغربية في المنطقة. على الرغم من ذلك، لم يتوقف الكرد عن النضال بكل السبل نحو تحقيق مستوجبات حقوقهم القومية على أرض الواقع لتأتي الحرب العالمية الأولى بتداعياتها تفرض واقعًا جديدًا .فهل سيكون للكرد بما معهم من رصيد قومي تعامل مع هذا الواقع الجديد وفق محدداته ومؤشراته؟

كان من بين ميادين القتال في الحرب العالمية الأولى (١٩١٤–١٩١٨م) مناطق كردية عديدة مع أنه لم يكنللكردمصلحة في هذه الحرب، ولا لهم دولة خاصة بهم يدافعون عنها. جريرتهم أن أراضيهم كانت لاتزال تحت سيطرة الدولة العثمانية، وخدعت تحت دوافع دينية للاشتراك معها في الحرب ضد بريطانيا وفرنسا وروسيا، وبالتالي لم تسلم منطقة كردية من الدمار في هذه الحرب[٣].

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێ زاخۆ بۆ ڤەکۆلینێن کوردی

وأَثمن ما كان يُصبّر الشعب الكردي على تلك المآسي والخسائر الوعود والآمال في التمكن من حقوقهم القومية الكردية على أرضهم الكردستانية، ولذلك قاتلوا الروس والمجموعات المنضمة معهم في شمال كردستان وشرقها وجنوبها، كما قاتلوا البريطانيين في جنوب العراق وجنوب كردستان، وتكلفت مجموعات عرقية ودينية مختلفة الولاءات خسائر فادحة على كل المستويات[٤]، إضافة إلى الحزازيات التي لاتزال آثارها باقية حتى اليوم.

بل الأنكى من ذلك أن بعض القبائل الكردية دخلت في عراك مع نفسها نتيجة تعدد الولاءات بين الأطراف المتحاربة نتيجة أنشطة عملائهم في الميادين القتالية؛ ففي الوقت الذي نشط فيه عملاء الروس في شمال كردستان، نشط نظراؤهم الألمان شرق كردستان، والبريطانيون في جنوبها، حتىإن فاسموس قنصل ألمانيا في بوشهرأفلح في الحيلولة دون اتصال القوات الروسية بالقوات البريطانية مستعينًا بقبيلة السنجابي الكردية. واستطاع عملاء بريطانيا أن يوشوا قبائل كالهوروكوارنوهورمان، فقدموا لهم الذهب وقطعوا الوعود وحرضوهم على قبيلة السنجابي، ونجحوا في إقامة اتصالات مع الشيخ محمود[٥] في نهاية الحرب.أما عملاء الأمريكان فكانوا المبشرين الذين لعبوا دورًا بارزًا.

كان من التداعيات السلبية للحرب العالمية على المسألة القومية الكردية، أن الحلفاء عقدوا في سنوات الحرب عدة اتفاقات دولية بينهم لم تضع في اهتمامها حقوق الكرد، بل كانت أرضهم (كردستان) محلاً لتقاسم النفوذ الدولي عليها[٦]. ومن ذلك اتفاق سري تم في أبريل/نيسان ١٩١٥معرف باتفاقية الآستانة بين بريطانيا وفرنسا وروسيا؛ نص على حق الأخيرة في الاستيلاء على المناطق العثمانية والمنطقة المجاورة لها، لاسيما بحر مرمرة والدردنيل وجزء من شاطئ آسيا الصغرى.ومقابل ذلك يتم ما يأتي[٧]:

١) تصبح إستانبول (القسطنطينية) مدينة حرة.
٢) ضمان حرية الملاحة والتجارة في منطقة المضايق.
٣) اعتراف روسيا بحقوق بريطانيا وفرنسا الخاصة في الأقاليم الآسيوية للدولة العثمانية، بما فيها الأراضي الكردستانية، على أن تُحدد هذه الحقوق بمقتضي اتفاق خاص.
٤) تخضع الأماكن المقدسة وشبه الجزيرة العربية لحكم إسلامي مستقل.
٥) تقبل روسيا ضم المنطقة الوسطي الحيادية في إيران والتي نص عليها الاتفاق الروسي البريطاني لعام ١٩٠٧[٨] إلى دائرة النفوذ البريطاني وفي نفس الشهر تم التوقيع على اتفاق سري آخر بين بريطانيا، وفرنسا، وروسيا، وإيطاليا وكان الهدف منه إغراء إيطاليا على الدخول في الحرب إلى جانب الحلفاء[٩].

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوێ کوردی

٦) أن ينضم إلى فرنسا بلاد الشام وخليج الإسكندرونة وكيليكيا ذات الأغلبية الكردية حتى جبال طوروس في كردستان.

٧) تحصل بريطانيا على نفوذ لها في مناطق محايدة من إيران بحيث تكون من ضمنها مناطق جنوب شرق كردستان لأنها ستشكل حاجزًا من جهة الشمال طريق الوصول إلى آبار النفط في غرب إيران، حيث توجد شركة النفط الأنجلو/ إيرانية التى وسعت أعمالها بسبب احتياجات بريطانيا للنفط في إدارة عمليات الحرب.

وكانت ظروف الحرب هي التى اضطرت بريطانيا موافقة روسيا في مطالبها؛ بالرغم من تخوفها من ذلك، فألمانيا متفوقة في جبهاتها الحربية في تلك الآونة، وفي قلب روسيا نفسها يوجد حزب موال للألمان، وبذلك تكون غرب كردستان ومنطقة واسعة من شمال كردستان دخلت حسب هذه الاتفاقية ضمن منطقة النفوذ الروسي، وأن جنوب شرق كردستان دخلت ضمن منطقة النفوذ البريطانية[١٠].

ونلحظ أنه لا يوجد أي اعتبار للحقوق القومية الكردية في هذه الاتفاقية، بل كان حرص كل دولة على تحقيق أكبر قدر من مصالحها في المنطقة دون الالتفات إلى شعوبها وأصحابها. فمع كون بريطانيا طرفًا فيهافإن بعض مسؤوليها لم يلق ارتياحًا لما تم التوصل إليه في اتفاقية الآستانة سالفة الذكر، فعمدت إلى مزيد من الدراسات والمقترحات لما يمكنها من نفوذ أكبر، وقد وضح ذلك فيما توصلت إليهلجنة بونسن البريطانية تجاه كردستان بغية تشخيص المصالح البريطانية لمرحلة ما بعد الحرب في الدولة العثمانية، وتحديد الإجراءات اللازمة لتعزيز تلك المصالح بوسائل سياسية[١١].

وقد اتضح ذلك أكثر فياتفاقية سايكس/بيكو/سازانوف التي عُقدت في مايو/آيار ١٩١٦م،بين بريطانيا وفرنسا وروسيا،وكان مصير المناطق الكردية فيها على الوجه الآتي[١٢]:

١ - تحصل روسيا على مساحة كبيرة من شمال كردستان وتضمها إليها ضمن ما هو معروف بالمنطقة الصفراء. وهي أقاليم أرضروم،طرابيزون، ووان،وبدليس، وتكون في غالبيتها كردستان المركزية العثمانية، وهذه المنطقة تبلغ مساحتها ٦٠٠٠٠ ميل مربع من البحر الأسود، ومنطقة الموصل، وأورميه[١٣]. واعترفت المعاهدة بحق روسيا في الدفاع عن مصالح الأرثوذكس في الأماكن المقدسة بفلسطين[١٤].

٢ - تحصل فرنسا على كل غرب وجنوب كردستان بالإضافة إلى أجزاء من شمال كردستان، تلك المناطق الغنية بالنفط، والتي ضمت إلى المنطقة الزرقاء الفرنسية[١٥].

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێ زاخۆ بۆ ڤەکۆلینێن کوردی

أما بريطانيا فلم تشمل منطقتها الحمراء أراضي كردستانية، وإنما اشتملت على أراضي عربية في جنوب العراق ممتدة غربًا إلى الأردن، وهو ما يرضي الداخل البريطاني، ومن ثم علت أصوات في الأوساط الحاكمة في لندن تنتقد اتفاقية سايكس/بيكو، وتعدّها لا تساوي شيئاً لحجم ثقل بريطانيا آنذاك، وقامت هذه الأصوات بتوبيخ السير مارك سايكس، وأعلنت غضبها عليه بسبب أن تقديراته لم تأتِ نتائجها متوافقة مع ما أصبحت عليه بريطانيا في الشرق الأوسط بعد الحرب، فقد وصف لويد جورج تلك الاتفاقية بأنها "**أغبى وثيقة**"، وعبر عنها كيرزن بعبارات مماثلة[١٦]، ولذلك قام البريطانيون بإعداد مسودات اتفاقيات جديدة مع إيطاليا وفرنسا بشأن إعادة تقسيم آسيا العثمانية، في شكل يتناسب والوضع الذي تحتله بلادهم، وضحت من خلال هذه الاتفاقات أن إصرار بريطانيا على مد نفوذها وسيطرتها على مناطق كردية واسعة، لاسيما بعد اندلاع الثورة الروسية البلشفية في أكتوبر/تشرين أول ١٩١٧م، وإعلان الحكومة السوفيتية هدنة مع الدولة العثمانية في ٥ ديسمبر / كانون الأول ١٩١٧م،وعقد معاهدة برست ليتوفسك في ٣ مارس/آذار ١٩١٨م، والتى نصت على أن تسحب روسيا قواتها من الدولة العثمانية إلى الجبهة الروسية من خط الحدود القائم بين الدولتين قبل اندلاع الحرب[١٧].

ثم جاءت اتفاقية باريس عام ١٩١٨م بين بريطانيا وفرنسا في هذا الإطار، وتم التوصل فيها إلى تقسيم ما عرف بـ"مناطق العمل" في روسيا،حدد مجال النشاط البريطاني في مناطق كردستان وأرمينيا وجورجيا والقفقاس، ومن هنا بدأت السلطات البريطانية تعد عدتها وتدعم قواتها في بلاد ما بين النهرين للاستعداد للتقدم شمالاً من بغداد لتبدأ ما عرف بالاحتلال البريطاني لجنوب كردستان والتي ستأخذ طابعًا مغايرًا نوعًا ما عما كان عليه الحال في ولايتي البصرة وبغداد[١٨].

في ظل هذه التطورات تم التعامل الدولي مع المسألة القومية الكردية وتسييرها وفق مقتضيات نتائج الحرب لصالح المنتصرين، وقد بدى ذلك في عدد من الاتفاقات التي شملها مؤتمر السلام الدولي، وليس فقط فيما هو مشهور بـ "اتفاقية سان ريمو San Remo" أبريل/نيسان ١٩١٩م، وسيفر أغسطس/آب ١٩٢٠م.

وفي مؤتمر السلام الدولي في فرنسا ١٩١٩ بباريس شرعوا في الحديث وللمرة الأولي عن الكرد في يناير وجاء في القرار ضرورة سلخ المستعمرات عن ألمانيا؛ لاعتبارات استراتيجية ولأجل حرية جميع الأمم وأمنها[١٩].كمااتفقت دول الحلفاء الكبرى والمحايدة وللأسباب ذاتها بسلخ كردستان، وفلسطين وشبه جزيرة العرب من الإمبراطورية العثمانية.وأعلن لويد جورج خلال المناقشة نفسها في ٣٠ يناير أنه ليست لدي بريطانيا أدني رغبة في أن تصبح دولة الانتداب على

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوێ کوردی

تلك الأراضي التى احتلتها مثل سوريا وجزء من أرمينيا، وهو يعتقد أنه لا يجوز القول نفسه عن كردستان وأجزاء من القوقاز رغم غناها بالموارد النفطية[٢٠].

وفيما يتعلق بالقضية الكردية اقترح "لويدجورج" إعادة تقسيم جديد لكردستان، حيث أعطيت أجزاؤها الجنوبية لمنطقة نفوذ بريطانيا، والشمالية الغربية لفرنسا، والشمالية للولايات المتحدة وظلت كردستان الشرقية وحدها على شكل مقاطعة في إيران الشاهنشانية[٢١]،كما عرضت وجهة النظر الكردية على مؤتمر الصلح للبت فيها وقدمها شريف باشا[٢٢] في مذكرة بتاريخ ٢٢ مارس ١٩١٩م، بوصفه رئيسًا للوفد الكردي فى المؤتمر، وتم إعلان وثيقة المطالب المشروعة للأمة الكردية، وانحصرت هذه المطالب في تأسيس دولة كردية مستقلة وفق مبادئ تقرير المصير المعلنة في البنود الأربعة عشر للرئيس ويلسن[٢٣].

لم يكن لمذكرة شريف باشا تأثير سياسي يذكر، فلم يول قادة مؤتمر الصلح أي اهتمام بهذه الوثيقة، ولا لصاحبها، لعدم وقوف أحد خلفه، يستوجب أن يعمل له حساب ولهذا السبب لم تحرك كلمة شريف باشا في مؤتمر باريس القضية الكردية قيد شعرة، بل إن هوارد سمَّي شريف باشا ممثلاً للأتراك الليبراليين الذين لا يتحملون المسئولية عن الحرب، والذين وقفوا في حقيقة الأمر إلى جانب وحدة أراضي تركيا ولذلك فشلت جميع محاولاته للقيام بدور في مؤتمر باريس[٢٤]،وقد كان مؤتمر الصلح في باريس عام ١٩١٩مهوأول مؤتمر في تاريخ المؤتمرات الدوليةيتم الإعلان فيه عن قوميات شعوب الشرق الأوسط بما فيها الشعب الكردي، ويستحق تدوين هذه الواقعة في التاريخ، وذلك أنها أشارت إلى الأهمية المتزايدة لظاهرة اجتماعية جديدة ومهمة[٢٥].

بعد ذلك جاء مؤتمر أرضروم فى أغسطس ١٩١٩م ليأخذ مسار مصير المسألة الكردية إلى وضع صعب على شعبها ؛حيث جاء فى بيان هذا المؤتمر أن "ولايات أرضروم، وسيواس، وديار بكر، وخربوط، ووان، وبدليسهى جزء من الدولة العثمانية، لا يمكن سلخه أو تقسيمه تحت أية ذريعة كانت، ويأخذ المسلمون القاطنون فى هذه الأراضى بالحسبان الخصائص العرقية والاجتماعية لكل مجموعة من المجموعات، التى تتألف منها الأمة، وهكذا فإن جميع هذه العناصر الإسلامية تعد نفسها إخوة ولدوا من أب واحد وأم واحدة"[٢٦]، وقرر الآتي:

١ - أن جميع الأراضي العثمانية تعدوحدة واحدة غير قابلة للتجزئة.

٢ - في حالة تفكك الدولة العثمانية؛ على الأمة أن تقف صفًا واحدًا ضد أي احتلال أو تدخل أجنبي.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێ زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

٣ - إذا أصبحت الحكومة المركزية في وضع لم تكن قادرة على حماية استقلال الأمة وتأمين سلامة البلاد ووحدة أراضيها؛ تؤلف حكومة مؤقتة تأخذ على عاتقها تأمين هذين الميدانين الرئيسيين وتكون منتخبة من المؤتمر الوطني.

٤ - الإرادة الشعبية هي السلطة الحقيقية.

٥ - لا يجوز أن تمنح الأقليات غير العثمانية أي امتيازات أو حقوق تضر بسيادة الأمة أو بكيانها الاجتماعي.

٦ - لا مجال لقبول أي نوع من أنواع الحماية أو الوصاية الأجنبية[٢٧].

نهجت المسألة القومية نهجًا جديدًا، فقد رفضت قرارات مؤتمر أرضروم مبدأ تقرير المصير للأقليات العرقية أو أي شكل آخر، بل لم يتضمن ذكر وجودها وجاء فيها: تؤلف الولايات الشرقية في آسيا الصغرى ولاية طرابيزون وسنجق جانيك وحدة تامة لا يتجزأ، وتدخل ضمن الدولة العثمانية كجزء متكامل، ولا يمكن أن تنعزل ولاية طرابيزونعن سنجق جانيك، مثلها مثل ولايات أرضروم وسيواس، وديار بكر،وخربوط، ووان،وبدليس التي تسمي بولايات شرق الأناضول ومعظم السناجق.وأقر مؤتمر سيواس ٤ سبتمبر /أيلول ١٩١٩م مقررات مؤتمر أرضروم ورفضوا اقتراح الحماية الأمريكية أو أي حماية أجنبية أخرى، ولم يشارك في مؤتمر سيواس سوى عدد من الكرد، والمناطق الكردية، ورغم ما للبيان الذي اتخذه الكماليون في مؤتمر سيواس في ١١ سبتمبر /أيلول ١٩١٩م من نزعة معادية للاستعمار، فقد كان يسري فيه روح التعصب القومي الذي يتجاهل حقوق الأقليات القومية والكرد بوجه خاص[٢٨].

وفي مفاوضات ومباحثات اتفاقية سان ريمو ١٩١٩ -١٩٢٠م، أخذت المسألة الكردية مساحة واسعة نظراً لتعلقها بولاية الموصل التي تشكل جنوب كردستان جُلّ مساحتها، والتي تريد بريطانيا انتزاعها من فرنسا كمرحلة أولية وأساسية؛ وذلك لاعتبارات اقتصادية وسياسية وعسكرية.ومع ذلك جاءت المسألة الكردية في سيفر أغسطس/آب ١٩٢٠م ما ظن منه البعض أملاً نحو تمكن الكرد من حقوقهم القومية[٢٩]، فنصت المواد ٦٢، ٦٣، ما يأتي[٣٠]:

١) فقدان الدولة العثمانية مناطق ما بين النهرين وجنوب شرق الأناضول وسوريا وهي المناطق التي يقطنها الكرد بالإضافة إلى المناطق العربية الأخرى التي كانت تحت سلطة العثمانيين.

٢) المقصود بكردستان في اتفاق سيفر المنطقة الواقعة شرق الأناضول أي كردستان المركزية.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

٣) منح الاستقلال الذاتي للكرد في كردستان والتنويه بإمكان منحهم الاستقلال،إذا ما أثبت الشعب الكردي رغبته في ذلك الاستقلال الذاتي لكردستان، كما ورد في سيفر كان مشروطا بتحفظات قوية وهي:

- استفتاء أهالي المنطقة الكردية فيما إذا كانوا يريدون الانفصال عن الدولة العثمانية أم لا؟
- تعرض نتيجة الاستفتاء على عصبة الأمم حيث تقرر في ضوء ذلك ما إذا كان الكرد جديرون بالاستقلال أم لا؟
- إذا ما قررت عصبة الأمم جدارة الكرد بالاستقلال يبلغ ذلك إلى الدولة العثمانية التي عليها أن تنفذ قرارات عصبة الأمم في هذا الشأن، ولا يمانع الحلفاء عندئذ انضمام كرد ولاية الموصل للدولة الكردية المقترحة.

كانت اتفاقية سيفر واهية،ولم تكن لتطبق على غير حكومة السلطان وهي حكومة لم يبق لها من السلطان سوى الاسم بعد أن فقدت سيطرتها على أكثر مناطق الأناضول الشرقي، وقد وصف مصطفي كمال اتفاق سيفر بأنها حكم بالإعدام على الدولة العثمانية؛ ولذلك فقد رفضها واتهم كل من قبلها بالخيانة، ومنهم الصدر الأعظم، كما رفضها المجلس الوطني الكبير[٣١]ودُعي لها السلطان محمد السادس لتوقيعها دون أن يكون له حق الاعتراض على بنودها[٣٢].

لم يمض وقت طويل على معاهدة سيفر حتى تغّير موقف الحلفاء، فبعد تقدم الحركة القومية التركية برئاسة مصطفي كمال واستيلائهم على المناطق الكردية التي كانت تشكل القسم الأكبر من مشروع الدولة الكردية المنشودة، وعدم استعداد الترك لإجراء المباحثات حول تنفيذ بنود معاهدة سيفر، والصراع التركي العراقي والبريطاني على ولاية الموصل الغنية بالنفط، ورغبة بريطانيا في أن تبقي هذه الولاية تحت سيطرتها، ومن ناحية أخرى كان لاقتران الحركة الكمالية من السوفيتأثر في تنصل الحلفاء عن تطبيق بنود المعاهدة إرضاءً للترك وإبعاداً لهم عن السوفيت، كما أنهم فضلوا وجود دولتين قويتين في تركيا وإيران لمواجهة الخطر السوفيتي، بدلاً من وجود دولة ناشئة، هذه جملة الأسباب التيأدت إلى أن تذهب جهود الكرد أدراج الرياح وتصبح ضحية للمصالح البريطانية والفرنسية[٣٣].

إن الهدف نحو سلخ جنوب كردستان من الدولة العثمانية وإسناده إلى الجانب البريطاني، وكذلك إسناد غرب كردستان إلى الجانب الفرنسي كانت مرتكزات مهمة نحو أطماع الدولتين في تلك المناطق الكردية، فبالإضافة إلى أطماعهم فإن المسألة الكردية تمس

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێ زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

الدول الأوروبية الكبرى طالما أن كردستان تقع بجوار أرمينيا، وفي الوقت ذاته يرتبط مستقبلها بالنساطرة وبالكلدانيين المسيحيين، وتؤلف كردستان جزءًا من ولاية الموصل التي من المرغوب فيه وضعها تحت انتداب بريطانيا، وقد يكون هناك أشكال مختلفة لحل المسألة الكردية،منها وضع جزء من البلاد تحت حماية بريطانيا، وفرنسا وإذا لم يؤد ذلك إلى نتيجة فينبغي فصل كردستان عن الدولة العثمانية وجعلها تحت حكم ذاتي[٣٤].

في النهاية وافقت الدول المتحالفة الكبرى، وبما أن هذه الدول قد اتفقت على اختيار صاحب الجلالة البريطانية منتدبًا من جانبها على العراق، فإن عصبة الأمم توافق على شروط الانتداب التالية[٣٥]:

- المادة الأولى: يضع المنتدب في أقرب وقت على ألا يتجاوز ذلك السنوات الثلاث من تاريخ قيام الانتداب –قانونًا اساسيًا للعراق – يُعرض على مجلس العصبة للمصادقة؛ فينشر بأسرع ما يمكن، وهذا القانون يسن بعد أخذ رأي الحكومة الوطنية وبين حقوق الساكنين ضمن البلاد ومنافعهم ورغباتهم ويحتوي على مواد تسهل تدرج العراق وتطوره إلى دولة مستقلة.

- المادة الثانية: يؤمن المنتدب للجميع حرية الضمير التامة،وممارسة الشعائر الدينية بكامل هيئاتها وأشكالها شريطة أن تكون متفقة مع النظام العام، والآداب، ولا تفضل فئة على أخري بتمييز في العراق بسبب الجنسية،أو الدين أو اللغة، وعلى المنتدب أن يشجع التعليم بلغاتها القومية، ولا يعكر على فئة حقوقها، ولا يعارض في إقامة مدارسها الخاصة لتعليم أبنائها لغتها الخاصة؛ شريطة ألا يخالف ذلك خطط التعليم التي تسنها الحكومة.

- المادة السادسة عشر: لا شيء مما في هذا الانتداب يمنع المنتدب من انشاء دولة مستقلة في ادارتها في المناطق الكردية إن شاء ذلك.

لوحظ أن الدولة المنتدبة وباسم عصبة الأمم لم تنص على شيء ملزم ومحدد فما يتعلق بالشمال الكردي، بل تركت النص شبه غامض ويحتمل عدة حلول للمستقبل، وأعطت المفوض الساحة لوحده حرية التصرف في المراحل القادمة، وفي ضوء الأحداث المتلاحقة لم تلزم مواد صك الانتداب حكومة بريطانيا المنتدبة بأية قيود ملزمة لها في سياستها إزاء العراق، فهي لا تمنعها من إعلان دولة ذات استقلال اداري في المناطق الكردية، لكنها لا تلزمها على ذلك، وتركت لها حرية التعاطي مع هذا الموضوع في ضوء مجريات المستقبل[٣٦].

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

وهكذا، فإنه معالإعلان عن قيام المملكة العراقية كانتالمسألة الكردية قد خرجت من نطاقها المحلي والإقليمي إلى النطاق الدولي، وطيلة أحداث الحرب العالمية الأولى وما أعقبها من مباحثات واتفاقات تسارعت عليها القوى الأوربية الكبرى سعياً للسيطرة عليها وعلى ثرواتها إرضاءً لمصالحهم الاستعمارية العدوانية دون إيجاد أي ثقلٍ لمواطنيها وأصحابها، وكأنها أرض بلا صاحب، ضاربينعرض الحائط بالوعود والتعهدات التي قطعوها على أنفسهم للشعب الكردي الذي كُتِب عليه أن يخرج من عهدٍ إلى عهدٍ أشد بؤساً وإحجافاً لحقوقه الوطنية والسياسية[٣٧].

ولا يمكن أغفال أن الكرد قاموا بما قُدّر لهم أن يتحركوا فيه وفق إمكاناتهم في الجوانب السياسية مع مختلف الأطراف، وفي الجوانب الثورية ضد بريطانيا وحلفائها في المناطق الكردية، كما اتضح في ثورة الشيخ محمود الحفيد سنة ١٩١٩م وما تلاها من أحداث ثورية متفرقة في باديناا وعقرة وثورة العشرين[٣٨]. لكن لم تحقق تلك التحركات ما كان يرنو إليه الكرد نحو حقوقهم القومية لعدة أسباب، منها:

أن الدوافع كانت مزيجًا من الاضطهاد القومي والطموحات الشخصية لبعض الزعماء الكرد، وكذلك اصطباغ بعض التحركات بالطابع العشائري التي أدت إلى عدم اتحاد كل العشائر الكردية في هذا التحرك، ثم تأتي مناورات الدول الاستعمارية ودسائسها وأنشطتها لفرض نفوذها على المنطقة. كل ما سبق وغيره وضع المسألة القومية الكردية في مأزق جديد تدور رحى كل قسم منها مع الدولة التي ألحق بها، في تركيا الكمالية، وسوريا تحت سلطة الاحتلال الفرنسي، والجزء الشرقي كما هو مع إيران، ثم جنوب كردستان (ولاية الموصل) في طريقه إلى الإلحاق بالمملكة العراقية برعاية بريطانية.

ثانيًا: المسألة الكردية بعد قيام الدولة العراقية:

تُوّج الأمير فيصل ملكًا على العراق في ٢٧ أغسطس/آب ١٩٢١م في ظل رفض كردي وتخوف على مصالحهم من الانضمام إلى الدولة العراقية الجديدة كما ذكر برسي كوكس المندوب السامي البريطاني في العراق، حيث رفضت السليمانية وكركوك الاشتراك في الاستفتاء والتصويت لفيصل ملكًا، وطالبوا بحكومة كردية لهم في جنوب كردستان[٣٩].

لكن تطورات الأحداث السياسية والعسكرية السريعة في المنطقة لم تسمح بأن يُسمع الصوت الكردي؛ فأتاتورك نجح في الإطاحة بما تبقى من شكليات للدولة العثمانية من سلطنة وخلافة وبسط سيطرته على غرب وشرق الأناضول، ويسعى للشرعنة الدولية لتركيا الحديثة بما فيها شمال كردستان، ويدير مناوراته التفاوضية مع بريطانيا والاتحاد السوفيتي لضم جنوب كردستان (ولاية الموصل). ومن هنا بدى الموقف التركي متمسكًا بشمال كردستان في

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

مؤتمر القاهرة ١٩٢١م[٤٠]، ثم جاءت لوزان لتفرض واقعًا تراجعيًّا ملحوظًا لما حققته المساعي الكردية في سيفر وغيرها.

في ٢٤ يوليو/تموز ١٩٢٣م عقدت معاهدة لوزان، التي عُدّت بمثابة النهاية الرسمية لاتفاقية سيفر[٤١].وجاء في المادة ٣٨ منها أن تتعهد الحكومة التركية بمنح جميع السكان الحماية التامة والكاملة لحياتهم وحريتهم دون تمييز في العرق والقومية واللغة والدين، وفي المادة ٣٩ لن تصدر أية مضايقات بشأن الممارسة الحرة لكل مواطن عثماني لأية لغة كانت، إن كان ذلك في العلاقات الخاصة أو في العلاقات التجارية، أو في الدين أوالصحافة، أو في المؤلفات والمطبوعات من مختلف الموضوعات أو في الاجتماعات العامة.

يتضح من ذلك عدم الإشارة إلى الحقوق القومية الكردية في لوزان بإصرار تركي ورضى غربي تام، ويعد ذلك من وجهة نظر القانون الدولي خطوة إلى الوراء[٤٢].

وبعد إقرار لوزان وتوزيع ما تبقى من أسلاب اتخذت عدة تدابير من أجل ترتيب البيت المسلوب، وضمان استقراره الأمني، وأسهمت عصبة الأمم في اللعبة الدولية حتىالنهاية، عندما أقرت جملة ضمانات تتعلق بالأقليات القومية والدينية، وخصت الكرد ببعض هذه الضمانات كتعويض هزيل عما خسروه من مكاسب قومية وسياسية في معاهدة سيفر، وكان اللورد كيرزون وعصمت اينونو هما الممثلين الرئيسيين لبريطانيا وتركيا وكانت بريطانيا تطالب في هذا المؤتمر بحدود تزيد عن تخوم ولاية الموصل الشمالية في حين كانت تركيا تطالب بإعادة كل ولاية الموصل أو كردستان العراق إليها، وحدث نقاش انتهي إلى التوصل إلى أن تحتفظ تركيا بكافة أراضيها الأصلية ولم يرد ذكر للمسألة القومية الكردية، وبالتاليلن يكون هناك احترام للحقوق الثقافية والدينية للأقليات والقوميات[٤٣]، وأمست فكرة استقلال كردستان بعيدة المنال[٤٤]،وأصبحت كردستان مقسمة بصورة فعلية بين خمس دول أثبتت فيها الدولة العثمانية بأنها المستفيد الأكبر، وذلك بتمسكها بـ ٤٣٪ من أراضي كردستان، وحصلت إيران على ٣١٪ والعراق على ١٨٪، وسوريا على٦٪، والاتحاد السوفيتي على ٢٪[٤٥].

بذلك وضعت معاهدة لوزان نهاية للازدواجية في التعامل مع القضية الكردية فقد حسمت بريطانيا والدولة العثمانية رفضها لفكرة منح الكرد دولة خاصة بهم ولم تعد بحاجة إلى دعمهم ومساندتهم بعد انتصار الحركة الكمالية.

على ما سبق، سارت حركة ترسيم الحدود العراقية التركية مع ضرورة تعاون الجانبين على استقرار الأوضاع على جانبي الحدود، يقصدون بذلك القضاء على أية حركة ثورية كردية

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

سواء في شمال كردستان أم في جنوبها[٤٦]. وهذا محدد خطير على المسار القومي للكرد في حال تحركه الثوري، إذ ستتعامل معه الحكومات التي تتقاسم أراضي كردستان على أنها حركات فوضى وشغب وإرهاب انفصالي لابد من التكاتف للقضاء عليه.

ومع استقرار العلاقات البريطانية العراقية بعد تأسيس المملكة العراقية، ثم توقيع معاهدة ١٩٢٢م وبروتوكول أبريل/نيسان ١٩٢٣م الذي عدلت فيه بريطانيا إبقاء جنوب كردستان لاسيما السليمانية تحت هيمنة المندوب السامي البريطاني، وأصبحت لواء كبقية الألوية العراقية تديره وزارة الداخلية العراقية[٤٧]. وفي المواد العسكرية لاتفاقية ١٩٢٢م لمست المسألة الكردية فيما يختص بتعهد الجانب البريطاني بمساندة العراق عسكريا للدفاع عن حدوده، ثم مساعدته في قمع الاضطرابات الداخلية، قاصدًا بها الثورات الكردية[٤٨].

وتأتي بعد ذلك تسوية مشكلة الحدود العراقية التركية المعروفة بـ (مشكلة الموصل) ١٩٢٥ -١٩٢٦م لتكون خطوة للخلف تضاف إلى ما سبق حساب المسألة القومية الكردية بعد أن رتبت بريطانيا مصالحها ونفوذها في المنطقة مع فرنسا. ومن هنا جاء الاتفاق البريطاني التركي العراقي فى يناير/كانون الثاني ١٩٢٦م لتقنين الحدود بين كل من العراق وتركيا، وتنسيق علاقات الجوار بين حكومتي البلدين بمشاركة الحكومة البريطانية المنتدبة[٤٩]. وقد تضمن الاتفاق بنودًا تتعلق بعلاقات حسن الجوار والتعاون فى مواجهة أعمال النهب فى منطقة الحدود. والمقصود به ضرورة التنسيق لمواجهة النشاطات والثورات الكردية المسلحة على طرفي الحدود، وإلى مسافة ٧٦ كيلو مترًا داخل البلدين، تبدأ من حظ الحدود حسب المادة العاشرة.

كما نصت المادة السادسة من الاتفاق على أن: "يتعهد الفريقان بأن يقاوما بكل ما لديهما من الوسائل أعمال الأفراد والعصابات المسلحة التي تأتى أعمال الشقاوة واللصوصية عند منطقة الحدود وتمنعها من اجتياز هذه الحدود". ولوحظ فى هذه المادة أنها تنص على أن يقاوم الطرفان معاًأعمال العصابات المسلحة،وبتبادل كامل مشترك بينهما وليس كل فريق على حدة وداخل حدوده الدولية، ووقع المعاهدة نوري السعيد عن العراق، ورشدي بك نائب أزمير التركية، ولورنس تشارلس لندماي سفير بريطانيا فى أنقرة[٥٠].

أما عن موقف الكرد بعد معاهدة ١٩٢٦م العراقية/ البريطانية فقد كانت صفقة الحاق جنوب كردستان (ولاية الموصل) بالدولة العراقية الجديدة فى ١١ يناير/ كانون الثاني ١٩٢٦م، وفى حينه برر عبدالمحسن السعدون رئيس الوزراء ذلك بأن عدم إقرار هذه المعاهدة معناه خسارة ولاية الموصل. وكانت هذه المعاهدة قد قررت استمرار الانتداب البريطاني لمدة خمس وعشرين

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

سنه وفى ١٨ يناير/كانون الثاني ١٩٢٦م، أقرها مجلس النواب العراقي بأغلبية ٥٨ نائبا ضد ٣ نواب[٥١].

وقدمت الحكومة البريطانية هذه المعاهدة فى ٢ مارس/آذار ١٩٢٦م إلى سكرتير عام عصبة الأمم على شكل رسالة أرفقت بها مذكرة تناولت إدارة المناطق الكردية فى دولة العراق الجديدة، وليس الحكم الذاتي للكرد كما تضمنت المذكرة وعودًا مبهمة وغامضة ظهر بعدئذ أنها لم تطبق بصورة جادة ومخلصة، بل كانت سببًا أساسيا من أسباب التذمر والانتفاضات الكردية المتلاحقة.

ويمكن القول إن المدة ما بين فرض الانتداب البريطاني على العراق وحسم مشكلة الموصل في ١٩٢٦م تعد من أدق المراحل التاريخية في حياة العراق والمسألة الكردية في العراق، ففيها انصب المحتل البريطاني على إقامة عراق مرتبط به وخاضع له سياسيًا وعسكريًا وماليًا، تحكمه حكومة أو حكومات معادية للحقوق القومية الكردية[٥٢]. وقد اتضح ذلك من السياسة الوحشية التي جوبهت بها ثورات الشيخ محمود الحفيد ١٩٢٢ -١٩٢٤م بعد عودته من المنفى[٥٣].

ثالثاً -المسألة القومية الكردية في عهد وزارتي نوري السعيد الأولى والثانية (١٩٣٠ -١٩٣٢م):

ألف نوري السعيد آخر وزارتين عراقيتين قبل إلغاء الانتداب البريطاني ودخول العراق عصبة الأمم، حيث بقى في منصبه هذا بين ٢٣ مارس/آذار ١٩٣٠م وحتى ٢٧ أكتوبر/تشرين أول ١٩٣٢م[٥٤]. وبانتهاء الانتداب البريطاني على العراق واستقلاله الاسمي انتقلت المسألة الكردية إلى وضعت جديد مواجه للنظام العراقي مباشرة، حيث أصبحوا هم وقادة الحركة الكردية في خندق مواجهة عسكريا لم تتوقف إلا مع سقوط نظام صدام حسين في ٢٠٠٣م.

وخلال وزارة نوري السعيد الأولى والثانية عقدت كل من بريطانيا والعراق معاهدة صداقة وتحالف في ٣٠ يونيو/حزيران ١٩٣٠م، كما دخل العراق عصبة الأمم كدولة مستقلة في ٣ أكتوبر/تشرين الأول ١٩٣٢م. ولوحظ على معاهدة ١٩٣٠ أنها لم تتضمن أية إشارة عن الامتيازات التي وُعد بها كرد العراق من قبل سلطات الانتداب البريطاني بعد إلحاق جنوب كردستان بالعراق. مع أن لفيفاً من الكرد قد قدموا خلال مفاوضات معاهدة ١٩٣٠م عدة خطابات طالبوا فيها بتطبيق قرارات عصبة الأمم الخاصة بالحقوق القومية الكردية، وهي:

١ -أن يكون التدريس في المناطق الكردية باللغة الكردية.

٢ -أن يمنح الكرد إدارة واسعة في مناطقهم.

٣ -تظل كردستان تحت إشراف الحكومة البريطانية مدة خمسة عشر عامًا.

٤ -في حالة حصول أي تغيير في الإدارة بالعراق يجب أن يمنح الكرد الحكم الذاتي[٥٥].

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

كما طالبوا المندوب السامي البريطاني في مضبطتهم ضرورة تثبيت حقوق الكرد في المعاهدة الجديدة. لكن لم يلتف لهذه المطالب ولا لتلك المكاتبات. لذلك ساد الاستياء العام في صفوف الكرد، وشرعوا في تقديم عرائض الاحتجاج لكل من المندوب السامي وللملك فيصل، مؤكدين فيها على حقهم في الحصول على شكل من أشكال الحكم الذاتي وتشكيل حكومة كردية مستقلة[٥٦].

لكن لم تلتف حكومة نوري السعيد لهذه التحركات، وشرعت مع بريطانيا في اتخاذ التدابير اللازمة تصاعديا لاحتواء الغضب الكردي والأجواء المشحونة، من خلال تهدئة الكرد وتضليل الرأي العام عن طريق المشروعات الجزئية، وإطلاق البيانات والتصريحات حول تطمين الأماني القومية للشعب الكردي ولكن ظلت أيضاً قضية الحكم الذاتي لكردستان – العراق دون حل جذري بعد أن قمعت فكرة إقامة كوردستان مستقلة بحد السيف والمناورات الإقليمية والدولية[٥٧].

ازدادالوضع توترًا فى كردستان، وازداد الحراك القومي الكردي سخونة؛ إذ لم يسكت الزعماء الكرد، حيث أرسل فريق من الزعماء الكرد عرائض وبرقيات إلى الملك فيصل وإلى المندوب السامي البريطاني يحتجون على عقد المعاهدة، وطالبوا عصبة الأمم بتنفيذ القرارات السابقة والخاصة بضرورة إنشاء دولة كردية، وذهب وفد من البريطانيين والعراقيين، وأكدوا معارضتهم للحكم الذاتي، وقد واجهت هذه الزيارات مظاهرات معادية في كوردستان وخاصة فى مدينة السليمانية مما جعل رئيس الوزراء العراقي "نوري السعيد"يتراجع فى قرارته، وأصدر إعلانًا يجعل اللغة الكردية فى الأماكن التي يقطنها الكرد، وأن الحكومة عينت معاونًا خبيرًا فى الشئون الكردية للألوية الشمالية لمدير الداخلية وأسست دائرة للترجمة لتشتغل خصيصا بالشئون الكردية، كما أنها عينت مفتشًا للمعارف للتفتيش بصورة عامة المدارس فى لواء السليمانية والمدارس الكردية فى لوائي أربيل وكركوك. وكذلك اتخاذ التدابير لإحضار موظفين وضباط شرطة مسجلين لهم الاطلاع على اللغة الكردية لاستخدامهم فى الأماكن الكردية. ولكن هذه الخطوات لم تمنع من تفجير الوضع فى السليمانية وقد أنهت معاهدة ١٩٣٠م عهد الانتداب البريطاني على العراق وأصبح العراق دولة مستقله، وقبل النقل الكامل من أيدي البريطانيين إلى أيدي العراقيين بدأ العهد الجديد يعمل على أن يشعر الناس بوجوده فى كردستان العراق[٥٨].

العراق[٥٨].

كان المفروض أن تجري الانتخابات البرلمانية فى صيف ١٩٣٠م، كي يستطيع البرلمان عقد اجتماعه فى سبتمبر من ذلك العام للتصديق على المعاهدة المذكورة، وقد صمم المواطنون

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێ زاخۆ بۆ ڤەکۆلینێن کوردی

الكرد فى السليمانية على مقاطعة هذه الانتخابات؛ حيث دُعي نحو ثلاثين وجيهاً من وجهاء السليمانية إلى الاجتماع بسراي الحكومة فى السليمانية لانتخاب الهيئة التفتيشية لانتخابات المجلس النيابي الجديد، واذ بجمهور يتجمع حول السراي يقذف الحجارة على الوجهاء المذكورين، لقد بدأت الحركة الجماهيرية بإضراب جماهيري شامل تعطلت فيه السوق والمدارس وتوقفت الأعمال فى السليمانية كلها حيث تحول الاضراب العام إلى تظاهرة كبيرة اشتركت جماهير السليمانية والطلبة فيها بحماس وهذه الحركة تسجل نقطة انعطاف فى الحركة الكردية،إذ سجلت تحولاً عميقًا فى الحديث، تحدث حركة وطنيه يقوم بها الحرفيون، والطلبة، والكادحون، والتجار الكرد، ولأول مرة فى التاريخ الكردي ينفرد المثقفون الحرفيون الكرد بتصدر حركة شعبيه بدلاً من رجال الدين والأمراء، لقد جاءت قوات الشرطة بعد أن شكا المتصرف أمر المتظاهرين لإنقاذ الموقف وقد جاءت هذه القوات واشتبكت مع الجماهير الكردية بالرصاص، والتي أسفرت عن قتل أربعة عشر من الأهالي، وجندي واحد،أما عدد الجرحى فقد تجاوز المائة من الطرفين وكانت نتيجة هذه الاشتباكات أن تأجلت الانتخابات إلى حين آخر[٥٩].

ردت الحكومة على المعارضة الكردية إلى تأخير الانتخابات بسرعة إجرائها، وقد استؤنفت فعلاً الانتخابات بعد أسبوع من هذه الأحداث بشكل صوري مكن نواب السليمانية من الحضور إلى حفلة افتتاح اجتماع المجلس النيابي التي جرت أول أكتوبر/تشرين أول ١٩٣٠م. وعند عرض المعاهدة على مجلس النواب الذي كان قد جري انتخابه خصيصًا لإقرار المعاهدة من جانب حكومة نوري السعيد نفسها،وقد أقرها بالأغلبية ولم يعارضها ألا عدد محدود من النواب،أما فى مجلس الأعيان فقد جري تمرير المعاهدة بأغلبية ١١ عضواًومعارضة خمسةأعضاء[٦٠].

في ظل هذه الأجواء، كان الشيخ محمود الحفيد قد عاد من جديد واستأنف الكفاح المسلح ضد الحكومة العراقية المدعومة من بريطانيا، بسبب تعنتها أمام الحقوق الكردية، ورفضها تطبيق ما تم إقراره دوليا خلال العشرينات، وعدم سماعها لمطالب المتظاهرين الكرد في السليمانية وأربيل خلال شهر سبتمبر /أيلول ١٩٣٠م. ونجح حركة الشيخ محمود الحفيد من السيطرة على بعض المناطق الكردية في بنجوين وخورمال وشاندري في ٩ يناير/ كانون الثاني ١٩٣١م[٦١].

في أثناء ذلك ثار الشيخ أحمد البارازني منطلقًا من منطقة بارزان وميرگه سور ضد حكومة نوري السعيد والقوات البريطانية. لكن لم تقو قوات كل من الشيخ محمد الحفيد والشيخ أحمد البرزاني بإمكانياتهما المتواضعة من الصمود سوى بضعة أشهر أمام القوات العراقية المدعومة بالقوات الجوية البريطانية وبتنسيق وتعاون إيراني تركي[٦٢].

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

هنا حاولت حكومة نوري السعيد أن يدب اليأس أمام أية تحركات كردية مستقبلية، حيث استخدمت الإعلام مرارا لتشويه سمعة وأهداف الانتفاضة البارزانية الأولى، إذ وصفت المقاتلين الكرد بالعصاة والمتمردين وقطاع الطرق، وقللت من حجم حركة الانتفاضة بأنها لا تعدو أكثر من حركة عشائرية بهدف عزل الانتفاضة عن محيطها الكردي، ثم تأليب العشائر الكردية الأخرى ضدها[٦٣].

إلا أن تطور الأحداث في جنوب كردستان عمومًا كانت تبرهن على استمرارية الحركة القومية الكردية مواصلة نضالها مع الحكومات العراقية المتعاقبة.

على أية حال، فإن المسألة القومية الكردية في عهد وزارتي نوري السعيد الأولى والثانية لم تكن أحسن حالا من سابقيها، فقد جوبهت تحركاتها من قبل الحكومة العراقية والقوات البريطانية إعلاميا وسياسيا وعسكريا. ولم تستفد المسألة الكردية من معاهد ١٩٣٠م وما تبعها شيئا، بل على العكس لم تلتزم بما قررته عصبة الأمم في السابق. وإن كان من شيء وراء إقرار معاهدة ١٩٣٠مفهو أن بريطانيا فتحت الطريق أمام العراق لعصبة الأمم، وانتهى عهد الانتداب البريطاني بشكله العلني، ولم يعد هناك مندوب سامى بريطاني فى العراق بل تحول إلى سفير بريطاني[٦٤].

أما عن موقف عصبة الأمم من الحقوق القومية الكردية، فوضح حينمارُشح العراقلعصبة الأمم ١٩٣٢م، حيث اشتط عليه ضرورة ضمان استمرار تمتع الأقليات فى العراق بحقوقهم القومية، ولذلك دعا مجلس العصبة لجنة الانتدابات إلى وضع الشروط التي يمكن معها الاعتراف بانتهاء الانتداب، وفى ٢٨ يناير ١٩٣٢ تقدم إلى منضدة مجلس العصبة المركيزتيود ولي رئيس اللجنة الدائمة للانتدابات تقرير بشأن الشروط العامة التي يجب استيفاؤها قبل إلغاء الانتداب، والضمانات التى ينبغي أن يتكفل بها وهذه الضمانات تتلخص فى[٦٥]:

أ) صيانة الأقليات العرقية، واللغوية، والدينية بجملة نصوص تدمج فى تصريح يقضي به العراق أمام مجلس العصبة، ويتقبل الأصول التى وضعها المجلس فيما يتعلق بالضمانات التى تخص الأقليات، وفيما يتعلق بالعلاقات الخارجية لحفظ المصالح الأجنبية والامتيازات والاتفاقيات والعهود الدولية العامة والخاصة، وقد كانت أهم الشروط المطلوبة من العراق طبقا لقرار العصبة فى ٢٨ يناير ١٩٣٢م، كما جاء فى:المادة الرابعة، تتضمن نظام الانتخاب تمثيلاً عادلاً للأقليات العنصرية،أو اللغة، أو الدين، لا يخل بحق أي من الرعايا العراقيين لا في التمتع بالحقوق المدنية والسياسية كالقبول فى الوظائف العامة، والمناصب، ورئيس

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

الشرف، أو ممارسة المهن والصناعات المختلفة، ولا يوضع قيد على حرية استعمال أي من الرعايا العراقيين لأية لغة فى العلاقات الخصوصية،أو فى التجارة أو فى الدين،أو فى الصحافة،أو المنشورات من جميع الأنواع أو فى الاجتماعات العادية، ورغمًا من جعل الحكومة العراقية اللغة العربية لغة رسمية، ورغمًا عن التدابير الخاصة التي ستتخذها الحكومة العراقية بشأن استعمال اللغتين الكردية والتركية تلك التدابير المنصوص عليها فى المادة التاسعة،ومن هذا التصريح يعطي الرعايا العراقيون الذين لغتهم غير اللغة الرسمية تسهيلات مناسبة لاستعمال لغتهم شفويًا أو كتابة أمام المحاكم. والمادة الخامسة تذكر أن للرعايا العراقيين الذين ينتمون إلى أقليات عنصرية،أو دينية،أو لغوية يتمتعون قانونًا وفعلاً بنفس المعاملة والأمان الذي يتمتع بها سائر الرعايا العراقيين، ويكون لهم بوجه خاص نفس الحق فى أن يحفظوا، ويديروا، ويراقبوا على نفقتهم،أو أن يؤسسوا فى المستقبل معاهد خيرية،أو دينية،أو اجتماعية،أو مدارس، وغير ذلك من المؤسسات التهذيبية مع حق استعمال لغتهم الخاصة وممارسة دينهم فيها بحرية.وجاءت المادة التاسعة تنص على موافقة الحكومة العراقية على أن تكون اللغة الرسمية فى الأقضية التي يسود فيها العنصر الكردي من ألوية الموصل، وأربيل، وكركوك، والسليمانية اللغة الكردية بجانب اللغة العربية، أما قضائي كفري وكركوك حيث قسم كبير من السكان هم من العنصر التركمانى فتكون اللغة الرسمية بجانب اللغة العربية إما الكردية أو التركية، كما توافق الحكومة العراقية على أن الموظفين فى الأقضية المذكورة يجب أن يكونوا – إن لم تكن هناك أسباب وجيهة – ملمين باللغة الكردية أو التركية حسبما تقتضي الحال، ومقياس انتفاء الموظفين للأقضية المذكورة وإن كان الكفاءة ومعرفة اللغة قبل العنصر كما هو الحال مع سائر أنحاء العراق، فإن الحكومة توافق على ان ينتفي الموظفين كما هى الحالة إلى الآن، وعلى قدر الإمكان من بين الرعايا العراقيين الذين أصلهم من تلك الأقضية.

يتضح مما سبق، أن واقع المسألة القومية الكردية في بدايات عهد الاستقلال العراقي عن بريطانيا لم يكن أحسن حالا مما قبله، إذ قامت الحكومة العراقية بالدور المنوط بها من قبل السلطات البريطانية لصالح نفوذها على حساب أصحاب الحقوق الشرعيين. وعليه استمرت حالة الغليان القومي الكردي ليأخذ وضعًا جديدًا بعد ذلك بقيادة الزعيم الكردي ملا مصطفى البارزاني.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

الخاتمة:

من خلال هذا البحث يمكن الإقرار بالحقائق التاريخية الآتية:

أولاً -أن الوعي القومي الكردي ليس حديث عهد بمقررات تسويات الحرب العالمية الأولى، وإنما يعود إلى القرن التاسع عشر الميلادي، بما شهده من تحركات سياسية وثورية تحررية ضد الحكومات والدول التي كانت تحكم كردستان، لاسيما الدولتين العثمانية والفارسية.

ثانياً -دخلت المسألة القومية الكردية في رداء الخداع الإمبريالي الغربي خلال أحدث الحرب العالمية الأولى ومفاوضاتها بهدف كسب جانبهم حتى تتمكن القوى الغربية من بسط سيطرتها الاحتلالية للمنطقة. وقد انخدع عدد من القادة الكرد حيال تلك الوعود والآمال في حين كانت تُسبك خيوط مؤامراتها التقسيمية.

ثالثاً -سارت تحركات المسألة القومية الكردية بجناحيها السياسي والثوري المسلح ضد من يقف في وجه الحقوق القومية الكردية، حيث واجه الثوار الكرد بريطانيا وتركيا الكمالية وقوات جيش المملكة العراقية. لكن بسبب ضعف إمكاناتهم، وعدم مواكبتهم، وقلة خبرتهم في التنظيم والإدارة، لم تتحقق النتائج المرجوة التي كان يتوق لها الشعب الكردي.

رابعًا -يتحمل الداخل الكردي جزءًا غير قليل من مسؤولية مآلات البعد القومي الكردي في الثلث الأول من القرن العشرين بسبب الطابع العشائري، والنزاع القبلي، والأهواء الشخصية، وإعلاء البعض للمصالح الشخصية على حساب المصالح القومية العليا للكرد.

خامسًا -اتضح أن السياسة وحدها لا تمكّن أصحابها من حقوقهم المشروعة، فلابد من قوة عسكرية تحميها وتردع من يفكر في الاعتداء على هذه الحقوق. لاحظنا ذلك في ثورات الشيخ محمود الحفيد والشيخ أحمد البارزاني. وبالتالي لا يجب الانخداع نحو وعود وتعهدات من خصم.

سادسًا - نتيجة لهذا الرصيد الكبير من النضال السياسي والعسكري للكرد أضحت بارزان والسليمانية مراكز أساسية في حراك النضال الكردي المستقبلي بقيادة الملا مصطفى البارزاني.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

ثبت المصادر والمراجع

(١) باسيلي نيكيتين، الأكراد، أصلهم، تاريخهم، مواطنهم، عقائدهم، عاداتهم، آدابهم، لهجاتهم، قبائلهم، قضاياهم، طرائف عنهم، قدم له المستشرق الشهير، لويس ماسينون، دار الروائع، بيروت ١٩٩٩م.

(٢) جليلى جليل وآخرون، الحركة الكردية فى العصر الحديث، دار الرازى، بيروت ١٩٩٢م.

(٣) حامد محمود عيسى(دكتور): القضية الكردية فى العراق من الاحتلال البريطانى إلى الغزو الأمريكى (١٩١٤ - ٢٠٠٤) مكتبة مدبولى، القاهرة، ٢٠٠٥م.

(٤) حامد محمود عيسى(دكتور): القضية الكردية فى تركيا، مكتبة مدبولي القاهرة، ٢٠٠٢م.

(٥) حامد محمود عيسى(دكتور): المشكلة الكردية، مكتبة مدبولى، القاهرة، ١٩٩٢م.

(٦) درية عوني: الأكراد. القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٩٩م.

(٧) رياض الصمد، العلاقات الدولية فى القرن العشرين، تطور الأحداث لفترة ما بين الحربين ١٩١٤ - ١٩٤٠م، المؤسسة الجامعية للدرسات والنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

(٨) سروة أسعد صابر(دكتور): كوردستان من بداية الحرب العالمية الأولى إلى نهاية مشكلة الموصل ١٩١٤ -١٩٢٦م دراسة تاريخية سياسية وثائقية. مؤسسة موكرياني، أربيل، الطبعة الأولى ٢٠٠١م.

(٩) سعاد رؤوف شير محمد(دكتور): نوري السعيد ودوره في السياسة العراقية حتى عام ١٩٤٥م، منشورات مكتبة اليقظة العربية – بغداد، الطبعة الأولى ١٩٨٨م.

(١٠) سعد بشير إسكندر (دكتور): من التخطيط إلى التجزئة سياسة بريطانيا العظمى تجاه مستقبل كردستان ١٩١٥ -١٩٢٣م. بنكه ى زين، السليمانية، الطبعة الأولى ٢٠٠٧م.

(١١) سمعان بطرس فرج الله(دكتور): العلاقات السياسية فى القرن العشرين، الجزء الأول (١٨٩٠ - ١٩١٨م)، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٩٨٠.

(١٢) صالح محمد حسن(دكتور): شريف باشا حياته ودوره السياسي ١٨٦٥ -١٩٥١م. الدار العربية للموسوعات بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٦م.

(١٣) صديق عثمان محو(دكتور): العامل الخارجي ودوره في إخماد الانتفاضات الكردية دور بريطانيا في إخماد انتفاضتي بارزان الأولى والثانية ١٩٣١ -١٩٤٥م نموذجًا، منشورات وزارة الثقافة والشباب بإقليم كردستان العراق – أربيل ٢٠١٠م.

(١٤) عبد الرحمن صالح إدريس البياتي(دكتور): الشيخ محمود الحفيد "البرزانجي" والنفوذ البريطاني في كوردستان العراق حتى عام ١٩٢٥م. تقديم د. كمال مظهر أحمد، بنكه ى زين، السليمانية ٢٠٠٧م.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

(١٥) عبد الستار طاهر شريف (دكتور): الجمعيات والمنظمات والأحزاب الكردية في نصف قرن ١٩٠٨ – ١٩٥٨م. السليمانية، الطبعة الثانية ٢٠٠٧م.

(١٦) عبد الفتاح البوتاني(دكتور): بدايات الشعور القومي الكوردي في التاريخ الحديث، منشورات الأكاديمية الكوردية – أربيل ٢٠١٩م.

(١٧) عبد الفتاح البوتاني(دكتور): دراسات ومباحث فى تاريخ الكورد والعراق المعاصر، دار سيريز للطباعة والنشر، أربيل، ٢٠٠٧.

(١٨) عبدالفتاح البوتاني(دكتور): الحركة القومية الكوردية التحررية، دراسات ووثائق، تقديم د. خليل على مراد، دار سيريز للطباعة والنشر، كوردستان العراق، دهوك ٢٠٠٤م.

(١٩) عبد المنعم الغلامي، ثورتنا في شمال العراق (١٤٣٧ -١٣٣٨هـ/ ١٩١٩ -١٩٢٠م)، الجزء الأول. مطبعة شفيق بغداد، ١٣٨٥هـ/١٩٦٦م.

(٢٠) عثمان علي (دكتور): دراسات في الحركة الكوردية المعاصرة ١٨٣٣ -١٩٤٦م دراسة تاريخية وثائقية. دار التفسير أربيل، الطبعة الأولى ٢٠٠٣م.

(٢١) عزيز الحاج، القضية الكردية في العشرينات، منشورات المؤسسة العربية للدراسات والنشر – بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٤م.

(٢٢) على تتر توفيق(دكتور): الحياة السياسية فى كوردستان (١٩٠٨ - ١٩٢٧) ترجمة تحسين إبراهيم الدوسكى، مراجعة عبدالفتاح على البيوتانى، سيريز، مطبعة خاني، دهوك، ٢٠٠٧م.

(٢٣) غانم محمد الحفوّ وعبد الفتاح البوتاني (دكتوران): الكورد والأحداث الوطنية في العراق خلال العهد الملكي ١٩٢١ -١٩٥٨م. دار سبيريز دهوك، الطبعة الأولى ٢٠٠٥م.

(٢٤) فاضل حسين (دكتور): مشكلة الموصل دراسة في الدبلوماسية العراقية الإنجليزية التركية. بغداد ١٩٦٧م.

(٢٥) كمال مظهر(دكتور):دور الشعب الكردي في ثورة العشرين العراقية. مطبعة الحوادث، بغداد ١٩٧٨م.

(٢٦) لازاريف: المسألة الكردية ١٩١٧ -١٩٢٣م. ترجمه عن الروسية د. عبدي حاجي، دار الرازي بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩١م.

(٢٧) لازاريف، المسألة الكردية ١٩٢٣ -١٩٤٥م النضال والإخفاق، ترجمه عن الروسية د. عبدي حاجي، دار موكرياني - أربيل الطبعة الأولى ٢٠٠٧م.

(٢٨) محمد إحسان(دكتور): كردستان ودوامة الحرب، دار الحكمة – لندن، الطبعة الأولى ٢٠٠٠م.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێ زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

(٢٩) محمد أمين زكي بك: خلاصة تاريخ كرد وكردستان من أقدم العصور التاريخية حتى الآن. الجزء الأول، ترجمه عن الكوردية محمد علي عوني، منشورات الجمعية الكردية اللبنانية بيروت، الطبعة الثانية ٢٠٠٣م.

(٣٠) محمود زايد(دكتور): دولة كردستان المستقلة والمؤمرات الغربية والإقليمية لإجهاضها، دار الرواق الأزهرى، القاهرة ١٤٣٦هـ/ ٢٠٠٥م.

(٣١) محمود صالح منسي(دكتور): تاريخ أوروبا في القرن العشرين، القاهرة، ٢٠٠٥م.

(٣٢) مريم بغورة، التواجد البريطاني في العراق ١٩١٤ -١٩٣٢م، بحث تكميلي لشهادة الماستر بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة – جامعة محمد خضير بالجزائر ٢٠١٥ -٢٠١٦م.

(٣٣) نيرثار نعمان باجلوى(دكتور): الحركة القومية الكوردية التحررية فى كوردستان تركيا (١٩٢٧ - ١٩٣١م)، دار سيريز للطباعة والنشر، مطبعة حجى هاشم، أربيل، ٢٠٠٧م.

(٣٤) هوكر طاهر توفيق(دكتور):قومية بلا عنوان أو أسباب عدم تأسيس دولة كردية ١٨٨٠ -١٩٢٥م. أربيل، الطبعة الأولى ٢٠٠٦م.

(٣٥) Lioyd George; The tuth about peace treaties. Vol (1-2), London, 1938.

(٣٦) LioydGeorge;War Memories. Vol (5), London, 1936.

الهوامش:

(١) للمزيد ينظر: عبد الفتاح البوتاني، بدايات الشعور القومي الكوردي في التاريخ الحديث، منشورات الأكاديمية الكوردية – أربيل ٢٠١٩م. هوكر طاهر توفيق،قومية بلا عنوان أو أسباب عدم تأسيس دولة كردية ١٨٨٠ - ١٩٢٥م. أربيل، الطبعة الأولى ٢٠٠٦م.

(٢) للمزيد عن ذلك ينظر: عبد الستار طاهر شريف، الجمعيات والمنظمات والأحزاب الكردية في نصف قرن ١٩٠٨ -١٩٥٨م. السليمانية، الطبعة الثانية ٢٠٠٧م.

(٣) محمد أمين زكي بك: خلاصة تاريخ كرد وكردستان من أقدم العصور التاريخية حتى الآن. الجزء الأول، ترجمه عن الكوردية محمد علي عوني، منشورات الجمعية الكردية اللبنانية بيروت، الطبعة الثانية ٢٠٠٣م، ص ص ٢٣٣ -٢٣٨.

(٤) سروة أسعد صابر، كوردستان من بداية الحرب العالمية الأولى إلى نهاية مشكلة الموصل ١٩١٤ -١٩٢٦م دراسة تاريخية سياسية وثائقية. مؤسسة موكرياني، أربيل، الطبعة الأولى ٢٠٠١م، ص ص٥٦ -٥٧.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

(٥) ولد الشيخ محمود الحفيد (البرزنجي) سنة ١٨٨٢م، فى أسرة عُرفت بتوجهها الدينى والتصوف، وظهرت بعد انهيار إمارة بابان الكوردية، وبرزت كأسرة متنفذة بعد تولى السلطان عبدالحميد الثاني (١٨٧٦ -١٩٠٩م)، وأسهمت الأسرة بناءً على دعوته فى الحرب الروسية العثمانية (١٨٧٧ -١٨٧٨م)، عندما قاد والده الشيخ سعيد مريديه فى القتال، وكانت تلك المشاركة أول مشاركة للأسرة فى الحياة السياسية المستندة إلى السمعة الدينية. حصل بواسطته على مساحات شاسعة من الأراضى الزراعية، وعلى عدد من القرى. زار إستانبول سنة ١٩٠٤م، مصطحبًا نجله الشيخ محمود، ومنحه السلطان عبدالحميد الثانى الرموز الجفرية (الشيفرة) للاتصال برقيًا فى حالة حدوث طارئ فى السليمانية، ويفسر هذا أن كبار موظفي الدولة أخذوا يتوددون إليه ويسعون لكسب رضاه. وقد عزز هذا مكانته الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية فى المنطقة. للمزيد حوله ينظر: عبد الرحمن صالح إدريس البياتي: الشيخ محمود الحفيد "البرزانجي" والنفوذ البريطاني في كوردستان العراق حتى عام ١٩٢٥م. تقديم د. كمال مظهر أحمد، بنكه ى زين، السليمانية ٢٠٠٧م. عبدالفتاح على البوتانى، دراسات ومباحث فى تاريخ الكورد والعراق المعاصر، دار سبيرنز للطباعة والنشر، أربيل، ٢٠٠٧، ص٢٠٣.

(٦) للاطلاع على تفصيلات هذه الاتفاقات ينظر الفصل الثاني من كتاب"دولة كردستان المستقلة والمؤمرات الغربية والإقليمية لإجهاضها" للدكتور محمود زايد، منشورات دار الرواق الأزهرى، القاهرة ١٤٣٦هـ/ ٢٠٠٥م، ص١٧٠.

(٧) سمعان بطرس فرج الله، العلاقات السياسية في القرن العشرين، الجزء الأول (١٨٩٠ - ١٩١٨م) الطبعة الثانية، القاهرة ١٩٨٠م، ص ص٤١٧ -٤١٨.

(٨) أبرمت روسيا وبريطانيا اتفاقا في ٣١ أغسطس/آب ١٩٠٧م لتسوية أوجه الخلاف التنافس بينها في أواسط آسيا، أي في التبت وأفغانستان وإيران. ينظر: سمعان بطرس فرج الله، مرجع سابق، ص٢٤٣.

(٩) محمود صالح منسي، تاريخ أوروبا في القرن العشرين، القاهرة، ٢٠٠٥م، ص١٦.

(١٠) محمود زايد، مرجع سابق، ص١٧٠.

(١١) سعد بشير إسكندر، من التخطيط إلى التجزئة سياسة بريطانيا العظمى تجاه مستقبل كردستان ١٩١٥ - ١٩٢٣م. بنكه ى ژين، السليمانية، الطبعة الأولى ٢٠٠٧م، ص ص٥٢ -٦٢. محمود زايد، مرجع سابق، ص١٧١.

(١٢) سروة أسعد صابر، مرجع سابق، ص ص ٦٧ -٧٤. حامد محمود عيسي، المشكلة الكردية، مكتبة مدبولي، القاهرة،٢٠٠٢، ص٤١٨.

(١٣) حامد محمود عيسي، المشكلة الكردية، ص٥٥.

(١٤) سمعان بطرس فرج الله، المرجع السابق، ص٤١٩.

(١٥) المرجع نفسه.سمعان بطرس فرج الله،مرجع سابق، ص٤١٨.

(16) Lioyd George: War Memoirs, Vol, 5, London, 1936, P. 165. Lioyd George: The Truth about Peace Treaties, Vol. 2,London, 1938, P.1025.

(١٧) سعد بشير إسكندر،مرجع سابق، ص ص٨١ -٨٢.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێ زاخۆ بۆ ڤەکۆلینێن کوردی

(١٨) محمود زايد،مرجع سابق، ص ص١٥٩ -١٦٠.

(١٩) حامد محمود عيسي، القضية الكردية في العراق من الاحتلال البريطاني إلى الغزو الأمريكي (١٩١٤-٢٠٠٤م) مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٥م، ص ص١٠١ -١٠٢.

(٢٠) سروة أسعد صابر، مرجع سابق، ص١٣٥.

(٢١) حامد محمود عيسي، القضية الكردية في العراق، ص١٠٦.

(٢٢) شريف باشا: شغل مناصب إدارية فى الدولة العثمانية، وترأس الوفد العثماني فى مؤتمر فرساى، حيث تخلى آنذاك عن صلاحياته كرئيس للوفد العثمانى، وأعلن نفسه ممثلاً لكردستان، فقدم إلى مؤتمر الصلح مذكرتين باسم الكرد تتضمن مطالبهم (الأولى فى ٢٢ مارس/ آذار ١٩١٩، والثانية فى ١ مارس/ أذار ١٩٢٠) مع خارطة "كردستان المتكاملة". كما أجرى شريف باشا مع وفد الأرمن الطاشقانيين، حيث وجه معه بتاريخ ٢٠ يناير/ كانون الأول ١٩١٩ بيانًا مشتركا إلى مؤتمر الصلح. للمزيد عنه ينظر: صالح محمد حسن: شريف باشا حياته ودوره السياسي ١٨٦٥ -١٩٥١م. الدار العربية للموسوعات بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٦م.جليلى جليل وآخرون، الحركة الكردية فى العصر الحديث، دار الرازى، بيروت ١٩٩٢، ص١٠٥).

(٢٣) محسن محمد المتولي، مرجع سابق، ص٩٩.

(٢٤) جليلي جليل، مرجع سابق، ص١٠٨.

(٢٥) نفسه، ص١٠٩.

(٢٦) محمود زايد، مرجع سابق، ص١٧٥.

(٢٧) سمعان بطرس فرج الله، مرجع سابق، ص٤٢٧.

(٢٨) حامد محمود عيسي، القضية الكردية في تركيا، ص١٤٩.

(٢٩) لازاريف، مرجع سابق، ص٢٠٠.

(٣٠) درية عوني، الأكراد، القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٩٩م، ص ص١٢٨ -١٣٠. على تتر توفيق، الحياة السياسية في كردستان، ١٩٠٨ -١٩٢٧، ترجمة تحسين إبراهيمالدوسكي، ومراجعة د. عبد الفتاح البوتاني،سييرز، مطبعة خاني، دهوك ٢٠٠٧م، ص ص ٣٠٤ -٣٠٥.

(٣١) حامد محمود عيسي، القضية الكردية في العراق، ص ص١٢١ -١٢٢

(٣٢) رياض الصمد، العلاقات الدولية في القرن العشرين، تطور الأحداث لفترة ما بين الحربين ١٩١٤، ١٩٤٠م، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، ص ص١١٣ -١١٤.

(٣٣) على تتر توفيق،المرجع السابق، ص ص٣٠٤ -٣٠٥.

(٣٤) لازاريف: المسألة الكردية ١٩١٧ -١٩٢٣م. ترجمه عن الروسية د. عبدي حاجي، دار الرازي بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩١م، ص١٧١ وما بعدها. محسن محمد المتولي، المرجع السابق، ص ص٩٧ -١٠١.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

(٣٥) مريم بغورة، التواجد البريطاني في العراق ١٩١٤ -١٩٣٢م، بحث تكميلي لشهادة الماستر بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة – جامعة محمد خضير بالجزائر ٢٠١٥ -٢٠١٦م، ص٣٩.

(٣٦) حامد محمود عيسي، القضية الكردية في العراق، ص١١٨، ١١٩.

(٣٧) محمود زايد، مرجع سابق، ص٢٠٣.

(٣٨) للمزيد عنها ينظر: عبد المنعم الغلامي، ثورتنا في شمال العراق(١٤٣٧ -١٣٣٨هـ/ ١٩١٩ -١٩٢٠م)، الجزء الأول. مطبعة شفيق بغداد، ١٣٨٥هـ/١٩٦٦م. كمال مظهر، دور الشعب الكردي في ثورة العشرين العراقية. مطبعة الحوادث، بغداد ١٩٧٨م.

(٣٩) درية عوني، مرجع سابق، ص١٣١.

(٤٠) للمزيد حول هذا المؤتمر ينظر: سيهانوك ديبو، القضية الكردية في مؤتمر القاهرة الإشكالية والأبعاد، منشورات دار نفرتيتي – القاهرة، الطبعة الأولى ٢٠٢١م.

(٤١) محمد إحسان، كردستان ودوامة الحرب، دار الحكمة – لندن، الطبعة الأولى ٢٠٠٠م، ص٢٨.

(٤٢) جليلي جليل وآخرون، المرجع سابق، ص١١٧.

(٤٣) حامد محمود عيسي، القضية الكردية في العراق، ص١٢٤.

(٤٤) لازاريف: المسألة الكردية ١٩١٧ -١٩٢٣م، ص٢٧٩.

(٤٥) نيرثار نعمان باجلوى، الحركة القومية الكوردية التحررية فى كوردستان تركيا (١٩٢٧–١٩٣١م) دار سيريز للطباعة والنشر، مطبعة حجى هاشم، أربيل، ٢٠٠٧،ص١٠٨.

(٤٦) درية عوني، مرجع سابق، ص١٣٣.

(٤٧) مريم بغورة، مرجع سابق، ص ص ٤٥ -٤٦ .درية عوني، مرجع سابق، ص١٣٣.

(٤٨) محسن محمد المتولي، مرجع سابق، ص١٢٧.

(٤٩) فاضل حسين، مشكلة الموصل دراسة في الدبلوماسية العراقية الإنجليزية التركية. بغداد ١٩٦٧م، ص٦٧.

(٥٠) حامد محمودعيسى، القضية الكردية فى العراق، ص ١٢٦.

(٥١) عبدالفتاح على البوتانى، الحركة القومية الكوردية التحررية، دراسات ووثائق، تقديم خليل علم مراد، دار سييريز للطباعة والنشر، كوردستان العراق، دهوك،٢٠٠٤،ص ٦٧.

(٥٢) عزيز الحاج، القضية الكردية في العشرينات، منشورات المؤسسة العربية للدراسات والنشر – بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٤م،ص٣٧.

(٥٣) عثمان علي، دراسات في الحركة الكوردية المعاصرة ١٨٣٣ -١٩٤٦م دراسة تاريخية وثائقية. دار التفسير أربيل، الطبعة الأولى ٢٠٠٣م، ص ص ٣٩٤ -٤٢٣.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێ زاخۆ بۆ ڤەکۆلینێن کوردی

(٥٤) سعاد رؤوف شير محمد، نوري السعيد ودوره في السياسة العراقية حتى عام ١٩٤٥م، منشورات مكتبة اليقظة العربية – بغداد، الطبعة الأولى ١٩٨٨م، ص١٥.

(٥٥) غانم محمد الحفوّ وعبد الفتاح البوتاني، الكورد والأحداث الوطنية في العراق خلال العهد الملكي ١٩٢١ – ١٩٥٨م. دار سبيريز دهوك، الطبعة الأولى ٢٠٠٥م، ص ص٣٢ –٣٣.

(٥٦) غانم محمد الحفوّ وعبد الفتاح البوتاني، الكورد والأحداث الوطنية في العراق ص٣٣.

(٥٧) عبدالفتاح على البوتانى، الحركة القومية الكوردية التحررية، ص٦٧.

(٥٨) حامد محمود عيسى، القضية الكردية في العراق، ص ص ١٢٨ –١٢٩.

(٥٩) غانم محمد الحفو وعبدالفتاح البوتاني، مرجع سابق، ص ص٤٢ –٤٣.

(٦٠) حامد محمود عيسي،القضية الكردية فى العراق، ص١٣٠.

(٦١) غانم محمد الحفوّ وعبد الفتاح البوتاني، الكورد والأحداث الوطنية في العراق، ص ص٤٤ –٤٥.

(٦٢) لازاريف، المسألة الكردية ١٩٢٣ –١٩٤٥م النضال والإخفاق، ترجمه عن الروسية د. عبدي حاجي، دار موكرياني – أربيل الطبعة الأولى ٢٠٠٧م، ص٢٦١.غانم محمد الحفوّ وعبد الفتاح البوتاني، الكورد والأحداث الوطنية في العراق، ص٤٥.

(٦٣) صديق عثمان محو، العامل الخارجي ودوره في إخماد الانتفاضات الكردية دور بريطانيا في إخماد انتفاضتي بارزان الأولى والثانية ١٩٣١ –١٩٤٥م نموذجًا، منشورات وزارة الثقافة والشباب بإقليم كردستان العراق – أربيل ٢٠١٠م، ص١٤٥.

(٦٤) نفسه، ص ١٣١، عبدالفتاح البوتانى، بحوث ودراسات...، ص٧٩.

(٦٥) حامد محمود عيسى، القضية الكردية في العراق، ص ص ١٣٥–١٣٧.

پرسا نەتەوەییا کوردی د دووماهیێن جەنگێ جیهانیێ ئێکێ هەتا سەربەخوییا عراقێ

(١٩١٨ –١٩٣٢)

پوختە:

ئەڤ کاغەزا پشکداریێ بەحسێ پرسا کوردان و ئارمانجێن وێ و هەلویستێ دەولەتێن زلهێز ژ ڤێ پرسێ د چوارچووڤێ پەیوەندییێن نوی یێن نێڤدەولەتیدا د دووماهییێن جەنگێ ئێکێ یێ جیهانی دکەت، ئەو ژی د چەندین تەوەراندا کو گرنگیێ ب پرسا نەتەوەیی بەری دامەزراندنا شاهنشینا عراقێ و د سالێن بیستان ژ سەدەیێ ١٩ ددەن، هەروسا گەنگەشەیا کەتواریێ پرسا نەتەوەییا کوردان د سەردەمێ وەزارەتێن نووری سەعید یێن ئێکێ و دووێ دکەت نەخاسمە پشتی ئیمزاکرنا پەیماننامەیێ دگەل بەریتانیا، ئەو پەیمانا خواستا نووری سەعیدی و کوردان ژی بجهـ نەئینای دەمێ وان دیتی کو پەیمان ژ وان سوزێن ژلایێ بەریتانیا ڤە هاتینە دان ڤالایە! لەورا داخوازێن خوە ل ١٨

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێ زاخۆ بۆ ڤەکۆلینێن کوردی

ئوکتوبەرا ١٩١٨ بو کومەلا گەلان بلند کرن و ئەڤە تشتە بوو کو کارتێکرنا خوە ل سەر کەتواری بزاڤا نەتەوەییا کوردان هەبوو ئەو ژلایێ هەردوو شێخان مەحموودێ حەفید و شێخ ئەحمەدێ بارزانیڤە هاتیە بەرپاکرن.
پەیڤێن سەرەکی: *کوردستان، عراق، شێخ مەحموودێ حەفید، نووری سەعید، کومەلا گەلان.*

The Kurdish National Question in the aftermath of the First World War until the independence of Iraq (1918-1932)

Abstract:

This paper deals with the Kurdish question and its aspirations in the aftermath of the First World War, and the position of the great powers towards it within the new international relations in the aftermath of the war through several points that study the national question prior to the establishment of the Iraqi kingdom and during the twenties of the last century. It also discussed the reality of the Kurdish national issue in the ministries of Nuri al-Saeed. The first and second, especially after the signing of the treaty with Britain, which did not fulfill the aspirations of both Nuri al-Saeed and the Kurds, which they found devoid of the privileges promised to them by Britain, so they submitted their requests to the League of Nations on October 18, 1930, which affected the reality of the Kurdish national liberation movement starting From Sulaymaniyah and Barzan, led by Sheikh Mahmoud al-Hafid and Sheikh Ahmed Barzani.

Keywords: *Kurdistan, Iraq, Sheikh Mahmoud Al-Hafeed, Nuri Al-Saeed, League of Nations*